وايضا ليجدد عهد الانبيا على الامة   لم قال عيسى واوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا ولم يكن له مال قال بعضهم الزكاة ههنا المعاونة على الخير
والزكاة الاسلام لقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة
في ذكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام   لم احرس لسانه ثلاثة ايام قيل
عقوبة بحجبه حيث قال اني يكون لي ولد وقيل اراد ان يريه حال يحيى ان هذا
الولد ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت لسانك بالكلام وايضا اخرس لسانه
لسببه فكيف اذا ولد ويشغل سرك في مناجاته وهذا كما قال ابو عبد الله
كفاك من شر الدنيا ان تهنيك ما يلهيك عن الاخرة   لم اعطاه الله
الحكم صبيا قيل لان اباه قال واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة
ليكون مرضيا من اول العمر الي اخره واكرمه بالحكم في صباه ليعتاد الصلاح
لان النفس ما عودتها تتعود وايضا اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم
الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان في كل نبي زلة وهفوة الا يحيى لانه كان فيه
ثلاثة اشيا وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي من
الحكما ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله للعب خلقنا واما تلك الحكمة
فان الله تعالى اكرم اربعة من الصبيان باربعة اشيا يوسف بالوحي في الجب
وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة   لم ابتلاهما
بالقتل قيل لانه ليس في الدنيا درجة بعد درجة النبوة ابلغ من الشهادة فا
كرمهما بذلك   لم قال ليحيى سيدا ولمحمد عبدا قيل لانه قال يحيى لم
لا يتزوج ولم لا تشتري حمارا ولا دارا فقال لا اريد ان يقال لي سيد الحمار
وسيد الدار ولا اريد اسم السيادة فلما تواضع سماه الله تعالى سيدا واضا
ف محمدا الي نفسه فقال اسرى بعبده ولم يجز ان يقول اسرى بسيده واما
يحيى فذكر منفردا على سبيل الثنا وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اكبر ولا اعلى من هذا الفخر وليس هذا دعوى
تعاظم وتبطر ولا منه صلى الله عليه وسلم على الناس وانما هو من
التحدث بنعمة الله تعالى وذلك ان العبد اذا نظر الى نفسه محتقرا فالنبي
صلى

صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى نعم ربه   في ايوب عليه الصلاة
والسلام   لم ابتلاه قيل لان ابليس حسده حين راى عمله يصعد الى
السما وسمع الملائكة تمدحه فقال يا رب سلطني عليه ليتبين حاله ثم
فابتلاه حتى اظهر للملائكة صبره ورضاه   ما الحكمة في ابتلايه سبع
سنين قيل لانه كان في النعمة سبعين سنة فابتلاه الله بكل عشر سنين
سنة واحدة   لم سلط عليه الدود قيل ارسل عليه الدود اثنا عشر الف
زوج من الدود كما ارسل الى نمرود البعوضة والى اصحاب الفيل الخطاطيف
وعسكر عوج الهدهد وعسكر الرجل النايم تحت ظل الشجرة حيث قال يا نايما
والجليل يحرسه العقرب فلدغته الحية وله عساكر وجنود لقوله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو ونصر محمدا صلى الله عليه وسلم باضعف الا
شيا وهو العنكبوت ويقال الدود اذل شي لانه اذل وليا من اوليا الله
تعالى وقيل اراد ان يجعل الدود عزيزا بصحبته لايوب كما اعز حوت يونس به
وفي الحكاية لما تناثرت الديدان منه صعدت الى الشجر وخرج من لعابه
الابريسم ليصير لباسا ببركة ايوب كما ان النحل لما سلكت بامر الله تعالى بقوله   له
فاسلكي سبل ربك ذللا صار ما يخرج منه شفا للناس   ما معنى
قوله تعالى مسني الضر قيل معناه ايمسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل مسني
الضر انما اقل اصبر على بلائك فيكون تجلدا وان اقل لا اصبر فيكون جزعا
وان اقل اكشف عني فيكون تحكما ولا وجه هذه الثلاثة والوجه ان ترحمني
وانت ارحم الراحمين وقيل ان الدود قصد قلبه الذي هو خزانة الايمان
ومحل المعرفات وقيل لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلا   كيف يوافق
قوله مسني الضر مع قوله انا وجدناه صابرا قيل لانه لم يكن قوله مسني الضر
جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشكو الى من دونه بل شكى اليه كما ان
يعقوب قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل   لم قال
الله لايوب لا تحنث وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي مما اكرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)